Editor-in-Chief
Fakhri Karim

20 صفحة
500 دينار

AlMada

http://www.almadapaper.com Email: almada@almadapaper.com 19 November. 2011 General Political daily

كاريكاتير

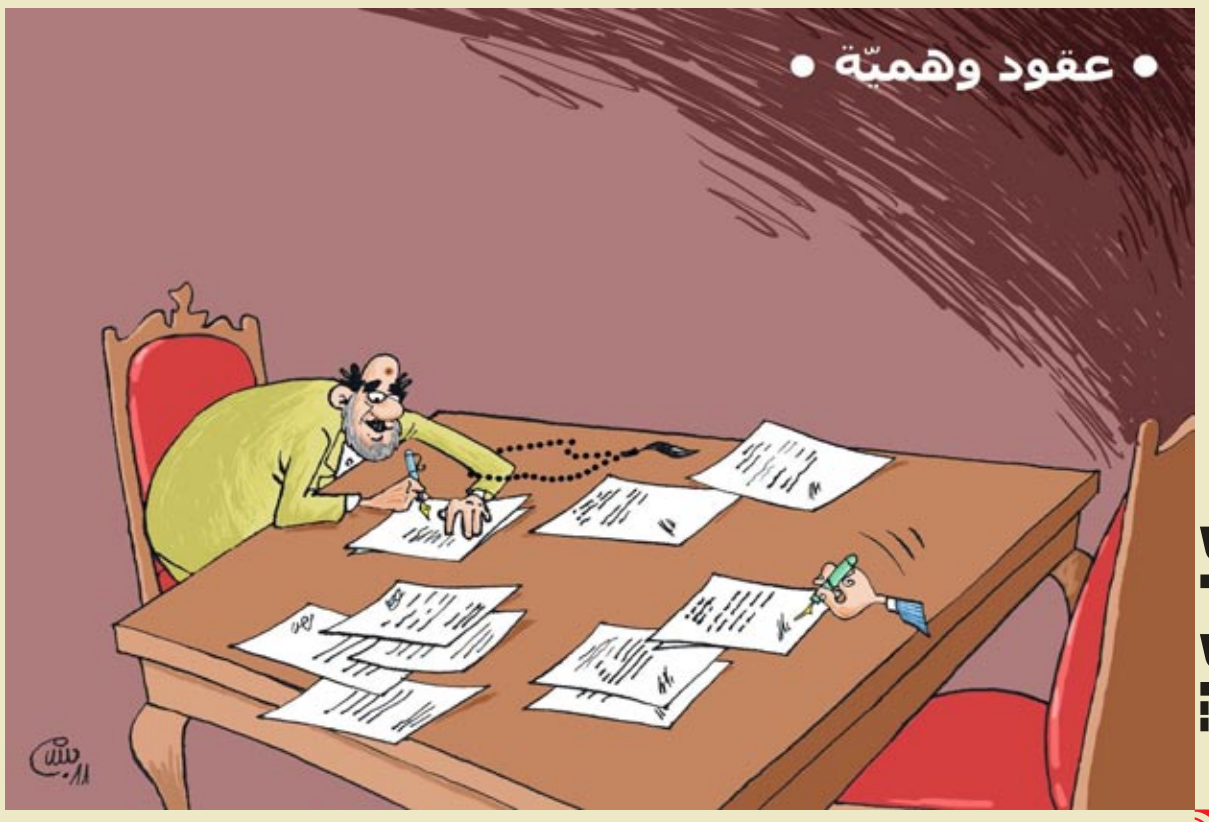

بسام فرج

خلدون البصام

فاروق بابان

بيت المدى يحتفي برائد الانطباعية العراقية

حافظ الدروبي ملأ الدنيا فنا ومات بصمت

احتفى (بيت المدى) في شارع المتنبي أمس بالفنان التشكيلي الراحل حافظ الدروبي الذي يعد من أصحاب المدرسة الحديثة في تاريخ الفن الحديث. حافظ الدروبي ولد في بغداد عام ١٩١٤ ويعد واحدا من أهم الرسامين الانطباعيين، واحد أركان الحركة الفنية في العراق، في عام ١٩٣٦ أقام أول معرض شخصي له في بغداد، وفي عام ١٩٤٢ أسس أول مرسم حر في العراق، بعد ذلك درس الرسم في لندن، حيث عاد منها إلى الوطن عام ١٩٤٩، وقد تأثر الدروبي بالتيارات والأساليب الشائعة في أوروبا أو بالذات الانطباعية التي أكدت أهمية اللون وتغيّره حسب تغيّر الوقت، وقد ترأس الدروبي اكبر جماعة فنية ساهمت في نشاطات كثيرة وهي (جماعة الانطباعيين).

بغداد / نورا خالد ومحمود النمر ..... تصوير / ادهم يوسف

سافرة جميل حافظ مع المقدم جواد الزيدي

سامي الربيعي

يعتبر الدروبي باني أسس الحركة الفنية في العراق، وخدماته أصيلة وكبيرة، سواء على مستوى التدريس او النشاط في جمعية الفنانين العراقيين ورئاسته جمعية الفنانين العراقيين لمدة طويلة. وبالتأكيد فانه كان مخلصا لذاته ولعمله الفني، وكانت له إبداعات فنية على مستوى الرسم، وكان مؤثراً في مجموعة من الفنانين العراقيين، وكان إنسانا دمث الأخلاق طبيبا له علاقات جيدة مع الفنانين. وهو مشارك كبير في معظم المعارض العراقية ويستطيع المشاهد أن يستقرئ هذا الفنان من خلال أعماله الموجودة في المتحف. ابتدأ الاحتفاء بالراحل الدروبي بعرض فيلم عن تجربته الفنية تناول جوانب عدة من حياته ونشاطه الأكاديمي، بعدها تحدث مقدم الجلسة د. جواد الزيدي عن منجز الدروبي قائلا: عندما نتحدث عن هذه الأسماء الكبيرة الفاعلة، سنذكر حوادث كثيرة وظواهر مرت وتركت بصمتها على ذاكرة الفن التشكيلي العراقي.. ومنهم الفنان الراحل حافظ الدروبي الذي ترك الكثير من المنجزات التي رافقت هذا الفنان، انه عميد كلية الفنون الجميلة، وهو أول عميد لها، في ستينات القرن الماضي، وهو قائد جماعة الانطباعيين وهو الذي ادخل طباعة السكرين للمرة الأولى في العراق وذلك عام ١٩٤١ عندما عاد من باريس نقل هذه التقنية الى بغداد، وبالتالي يعد رائدا في مجال الطباعة، كما انه كان يحلم عندما عاد في افتتاح المرسم الحر عام ١٩٤٢ وتحققت رغبته وهذا أيضا يدعونا الى أسئلة، عندما نتحدث في هذا الاستذكار.

خلدون البصام: فنان بغدادي ١٠٠٪

أول المتحدثين خلدون البصام الذي تحدث عن علاقته مع المحتفى به قائلا: كنت واحدا من اصغر جماعة المرسم سنا، الذي قام بتأسيسه الدروبي فقد سبقني ضياء العزاوي وياسين شاكر والعديد من الفنانين العراقيين الذين انتمى قسم منهم الى جماعة الانطباعيين التي تأسست في بداية الخمسينات وتوسم بها الدروبي خيرا فاعتنى بتعليمي وبدأ معي خطوة بخطوة لرسم الأشكال الجامدة بالفحم إذ لم أجرؤ على الرسم بالألوان، وانتقلت شيئاً فشيئا لارسم بالزيت وانتهيت من هذه الفترة بعد سنتين او ثلاث، وفي سنتي الرابعة عام ١٩٦٨ قال: "لقد أنهيت فترة التعليم وأنت وربك يا موسى من الآن"، وعن علاقته بطلابه أشار إلى انه كان هناك الكثير من الدفء في العلاقة بين حافظ الدروبي وطلابه فكان في مرسمه الكثير من الراحة خاصا في كلية علمية شخصية، وجد فيها طلابه فسحة من الراحة والتغيير. وأضاف: بدأ انطباعيا وانتهى طباعيا لكن فيما بينها جرب الكثير من المدارس، في جميع لوحاته فهو فنان بغدادي ١٠٠٪ اعتنى برسم الأسواق والشناشيل لكن هذا لم يمنعه من ولوج تجارب فنية خرج منها مبدعا، توفي في وقت كانت بغداد تضرب بالقنابل والصواريخ ولم تتوفر الفرصة لمريديه ومحبيه وطلابه.

سافرة جميل حافظ: مؤسس أول مرسم في جامعة بغداد

وتحدثت الروائية سافرة حافظ عن المحتفى به والتي تربطها به علاقة مصاهرة قائلة: كان أول أستاذ للرسم التحق بكلية الآداب ١٩٥٠، إذ جاء به عزيز الدوري إلى هذه الكلية ولم يكن فيها مرسم، فأعطاه حمامات القسم وعمل على تعميرها وصبغها، والتحق معه فيما بعد كل من طارق مظلوم ومظفر النواب وشقيقتي حياة، فحولوا الحمام إلى مرسم، كان أول مرسم في جامعة بغداد واخذوا يلتقون بالكثير من الطلاب الذين كانوا يلتقون في هذه الفسحة الجميلة التي أسسها حافظ الدروبي.

كان يقيم في كل سنة حفلة للطلاب، وكان الطلاب من الكليات كافة يأتون الينا لنتحدث عن الفن والموسيقى والأدب ومرت السنين وأصبح حافظ الدروبي نسيبنا فقد تزوج بنت أختي وسكن البيت الذي يجاورنا والذي تحول الآن الى شركة للبطاقات الذكية وعندما سمعت ان الوزارة ترغب في شراء بيوت الفنانين لتعمل منها متاحف اتصلت بالوزارة مرات عدة لشراء بيته إلا انها لم تستجب لطلبي وبِيع البيت وذهبت معالمه الخارجية ولا اعرف ماذا حدث في داخل البيت.

ومن المفارقات وبمناسبة مرور تسعة عشر عاما على وفاته أقيم له حفل استذكاري في لندن حضرته ٥٠٠ شخصية عراقية من أهم الشخصيات الثقافية الموجودة في لندن بينما أقمت مع بعض الزملاء احتفالية لنفس المناسبة في بغداد ولم تعره وزارة الثقافة أي اهتمام!

سامي الربيعي: فنان عشق بغداد

وكان آخر المتحدثين الفنان سامي الربيعي، الذي استذكر الراحل قائلا: عرفت حافظ الدروبي فنانا وإنسانا يعشق بغداد، كنا جماعة في عام ١٩٥٧ وكنا نلتقي في مكتب الدروبي في كلية العلوم بساحة عنتر في الاعظمية، انا ومظفر النواب وزهير العزاوي، وكنت في دار المعلمين الابتدائية في الاعظمية، أتذكر بدأ يرسم الآثار وتراث وأسواق بغداد، وفي مرة من المرات كنا نسير معا في شارع الرشيد وربما لم يسمع احد بهذه الحكاية، التفت لي وقال ممكن أن يتحول شارع الرشيد إلى زجاج وتتحول مياه دجلة الى هنا وتكون فيه اسماك، وكان ذلك خيالا بديعا، وكذلك أتذكر انه كثير التدخين، وقد اثر ذلك على صحته في السنوات الاخيرة، رحم الله الدروبي فقد كان فناناً اصيلاً بحق.

العمود الثامن

▪ علي حسين
ali.H@almadapaper.com

من يحب البرلمان؟!

لا مفاجأة على الإطلاق، أن نحصل على المراتب الأولى للدول الأكثر فسادا ورشوة وتزويرا ومحسوبية وانتهازية سياسية، ما المفاجأة وبرلماننا المنتخب قرر أن يغط في نوم عميق لمدة أربعين يوما سميت استراحة الفصل التشريعي، راحة واستجمام وسط بحر من فوضى التصريحات، البعض نزل إليه مختارا بإرادته، وآخرون سيقوا إليه كالببغاوات، شعارات هنا وخطب هناك ملوثة بالجهل والتعصب تزيد الحرائق اشتعالا، ربما سيتهمني البعض بالتجني على السادة النواب فهم أناس مسيرون وليسوا مخيرين، الأمر أولاً واخيراً بيد القادة الكبار الذين وجدوا في السلطة ضالتهم لامتطاء شعوبهم وصرفهم عن قضاياهم الحقيقية، فحشدوا للقتال في منازلة سيطلق عليها التاريخ اسم "أم المهازل" تيمنا بما أتحفنا به من قبل "القائد الضرورة" والذي يسعى العديد من ساستنا إلى السير على نهجه الميمون في الاستفراد بالسلطة، وتقريب الأحباب والأصحاب، وتحويل الدولة إلى حزب واحد يسهر على خدمته العراقيون جميعا، المهم سيعاود البرلمان اجتماعه غدا وامامه ملفات خطيرة وشائكة عليه معالجتها بعيدا عن التشنج الطائفي الذي لايريد ان يغادر وجوه البعض .. سيعود البرلمانيون الى عملهم وسيقول البعض متهكما، وماذا بعد؟.. هل عودتهم ستعيد الاستقرار السياسي للبلاد، عادوا او لم يعودوا، لن تفرق كثيرا، بل ان عودتهم ستكلف الميزانية الكثير من الاموال، كما انها ستعطل مصالح الناس، وتشيع بالجو كميات اضافية من الخطب التي من شأنها أن تفاقم أزمة الاحتقان السياسي، فما الذي سيجنيه الناس من برلمان سيعيد الى مسامعهم الخطب نفسها وستمتلئ شاشات الفضائيات بمعارك تاريخية غير مسبوقة، وستتحول الجلسات إلى مناكفات شخصية ومشاحنات بين الجميع، وستغيب المعارضة الحقيقية كما غابت في السنوات الماضية، لان الجميع يريد أن يضع قدما في السلطة والأخرى في إحدى دول الجوار ، الكل في معسكر واحد هو معسكر البقاء على المقاعد، وإن اختلفت وسائل البقاء، البعض يعتدل ليبقى والبعض الآخر يمانع ليبقى أيضا، فهم ينتمون الى واقع سياسي لايفرق بين ممانعة والاعتدال، وهم يختلفون في درجة قربهم من المنافع وليس في درجة قربهم من الناس .. بعضهم واضح كالشمس ومتسق مع ما يقوله، فيما آخرون يرتدون مسوح الفلاسفة ويتحدثون بحذلقة شديدة يتوارى أمامها جهابذة المنطق وعلماء الكلام وأساتذة البلاغة خجلا، إلا أنهم في نهاية المطاف يلتقون مع أقرانهم من المسؤولين في نقطة واحدة وهى «البقاء على الكرسي والحفاظ على المنافع"، سيملأون السموات والأرض بتصريحات عن الوطنية ومصلحة البلاد والدفاع عن قضايا الشعوب، لكنهم يعجزون عن مناقشة قانون يصب في مصلحة الناس، ففي إحصائية مثيرة عن نشاط البرلمان العراقي يتبين للمطلع أن البرلمان خلال دورته هذه لم يعقد سوى ٦٥ جلسة وان عدد الأيام التي حضر فيها البرلمانيون إلى قبة البرلمان لم تتجاوز السبعين يوما، أما عن القوانين التي أقرت لصالح الناس فحدث ولا حرج.

من المؤكد أن كثيرا من العراقيين يشعرون بالحسرة وهم يشاهدون كل يوم أمما وشعوبا كثيرة تتحرك لتعديل أوضاعها، أو تصحيح بعض الأخطاء في مسيرتها، ما يفرقنا عن هذه الأمم التي تسعى دوما إلى تصحيح أوضاعها المتردية أنهم يملكون قوى حية وفاعلة للتغيير.

قد لا يعجب هذا الكلام الكثير من البرلمانيين الذين سيسارعون إلى إلقاء المسؤولية على الحكومة، ويغيب عن هؤلاء أنه لا توجد حكومة تساعد البرلمان على أن يحل محلها.

اليوم لدينا إعلام يوجه أطنانا من تهم الفساد كل لحظة للعديد من المسؤولين كبارا وصغارا، لكن معظمهم يطبقون نظرية اتركوهم يكتبون ويصرخون حتى لو كان الفساد مقرونا بوثائق، وبعض الفاسدين يتبجحون علنا بفسادهم.

وفي أوضاع كهذه من حق العراقيين ألا يبالوا باجتماع برلمانهم الموقر، وان لايقعوا في غرامه والسبب لأن بضاعته قديمة وبالية، ولا تناسب مطالب الناس بالعدالة الاجتماعية وبالإصلاح السياسي فهي بضاعة مزيفة لا يمكن لمواطن ذكي أن يقتنيها.

كلام محبة

▪ أحمد الصراف*
habibi.enta1@gmail.com

نمر طيبة الأبيض

تدور أحداث رواية (النمر الأبيض) للكاتب الهندي آرافيند أديغا، التي بيع منها الملايين، حول حياة مونا، وتعني بالهندية الصبي، الذي لم يهتم والده، حمال دراجة الريكشو، بإعطائه اسما، والذي أصبح بعدها يعرف بـ"بالرام"، الذي ولد في منطقة الفقر والحرمان من الهند والتي تسمى بمناطق الظلام، حيث دفع الفقر أهله لإخراجه من المدرسة صغيرا ليعمل في مقهى الشاي يمسح الطاولات ويفتت قطع الفحم الكبيرة، ولكنه حمل بداخله حلما بالخروج من الظلام وإلى الهند الأخرى، هند النور، هند الثراء والشبع والمقاولات والصفقات! تستمر رحلة بالرام من الظلام إلى النور عبر ٤٠٠ صفحة من الجمل الطريفة والذكية، وبفضل مهارات النمر الأبيض، النادر الوجود، التي يتحلى بها "بالرام" فقد نجح في تعلم القيادة في سن مبكرة، وحصل بعدها على وظيفة سائق لدى أسرة كونت ثروتها من دفع الرشى لموظفي الحكومة، وابتزاز واستغلال سكان مناطق الظلام والتهرب من دفع الضرائب! وهكذا تتلاحق أحداث "النمر الأبيض" في تسارع جميل غير مخل يحبس الأنفاس، وفي ترابط ذكي وصياغة مدهشة، لتنتهي بطريقة غريبة لتترك بصماتها على النفس لفترة طويلة!

إن رواية النمر الأبيض، التي أتاحت لمؤلفها الشاب الفوز بعدة جوائز مرموقة، ومنها جائزة "Bookers"، تترجم لأول مرة للعربية، وتعتبر التجربة الأولى للأكاديمية الكويتية طيبة صادق التي أضافت من روحها وغنى خبراتها الكثير بترجمة رائعة وجدتها مقاربة جدا للأصل الذي قرأته قبل سنوات. هذا بالرغم من أن الناشر الحكومي حذف منها ما رأى أنه غير مقبول اجتماعيا، وقد ساهمت زياراتي للهند بعد قراءتي للكتاب بالإنجليزية، لاستمتاعي بالترجمة إضافة للمراجعة المهمة للرواية التي قامت بها الأستاذة القديرة زبيدة أشكناني، كبيرة مترجمات الكويت، وما بذلته من مجهود لمعالجة التباين اللغوي والفكري بين الموروث الثقافي لقارئ الرواية بالعربية، وغيره من قرائها، وكانت زبيدة، كما ذكرت المترجمة في مقدمة الكتاب، تستشعر القبول أو الرفض فتلتمس الوسطية بحنكة وخبرة مكتسبة من أعمالها الأدبية الرائعة. وأتمنى أن تكثر المترجمة من أعمالها، وربما تتفرغ لها، فالمكتبة العربية بأمس الحاجة لمن بمثل قدراتها.

يمكن الحصول على كشف بالمكتبات التي توجد بها الرواية في الكويت ولندن ونيويورك والدول العربية الأخرى، من خلال الاتصال بنا إلكترونيا، كما أن لدي عشر نسخ من الرواية لتوزيعها على الراغبين في الحصول عليها.

*كاتب كويتي، والمقال ينشر بالتزامن مع "القبس" الكويتية